



السكن العشوائي في مدينة درنة - دراسة في جغرافية المدن إعداد

أ - مرعي راف الله سعد الفخاخي

عضو هيئة تدريس - كلية الآداب - قسم الجغرافية - جامعة درنة

Marey break @gmail .Com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح مواقع التجمعات العشوائية الموجودة في مدينة درنة ومساحتها وكذلك ملكية الاراضي المقامة عليها التجمعات العشوائية، وكذلك دراسة خصائص السكان في تلك التجمعات. وكانت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة من خلال المسح الميداني والاستبيان التي اجرت على احياء السكنية العشوائية ان هناك زيادة في عدد مباني التجمعات السكنية العشوائي في منطقة الدراسة. عما كانت عليه في عام 2004م لتصل عددها حوالي 1466 مسكن في عام 2023م ، وكذلك وجود نسبة كبيرة من شوارع التجمعات السكنية العشوائية غير مرصوفة وضيقه وتنقصها الإنارة والبنية التحتية الكاملة ، كما بينت الدراسة ايضا ان مدينة درنة تعاني من انتشار التلوث البيئي وكذلك التلوث السمعي والبصري ، إضافة الى ذلك انتشار المظاهر الريفية في المدينة والمتمثلة في تربية الحيوانات والطيور داخل الاحياء النظامية من قبل سكان المناطق العشوائية ، كم ساهمت عملية ارتفاع اسعار الاراضي في مدينة درنة والشقق الجاهزة بشكل غير طبيعي ونتيجة لانخفاض في مستوى الدخل الفرد وارتفاع في نسبة البطالة في زيادة انتشار ظاهرة السكن العشوائي في منطقة الدراسة ، بينت الدراسة من خلال استمارة الاستبيان بان هناك تشابه ما بين التجمعات السكنية العشوائية من حيث الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، ومن خلال الدراسة ايضا تبين لنا ان 41.5 % من جملة افراد العينة يتقاضون مرتبات شهرية اقل عن 1000 دينار . وهذا انعكس بدوره على مستواهم الاقتصادي فعمل على زيادة نسبة العشوائيات في منطقة الدراسة.

Abstract:

This study aims to clarify the locations of informal settlements in the city of Derna and their area, as well as the ownership of the lands on which random gatherings are built, as well as to study the characteristics of the population in those communities. The most important results of the study through the field survey and the questionnaire conducted on informal residential neighborhoods that there is an increase in the number of buildings of random population centers in the study area.

than it was in 2004 to reach about 1466 dwellings in 2023, as well as the presence of a large percentage of the streets of random residential communities that are not paved and narrow and lack lighting and full infrastructure, and the study also showed that the city of Derna suffers from the spread of environmental pollution as well as audiovisual pollution, in addition to In addition, the spread of rural manifestations in the city, represented in the breeding of animals and birds within the regular neighborhoods by the residents of slums, how much contributed to the process of high land prices in the city of Derna and apartments ready abnormally and as a result of a decrease in the level of per capita income and a rise in the unemployment rate in the increase in the spread of the phenomenon of random housing in the study area, the study showed through the questionnaire form that there is a similarity between the random population gatherings in terms of economic and social characteristics Through the study, we also found that 41.5% of the total sample members receive monthly salaries less than 1000 dinars. This, in turn, reflected on their economic level, increasing the percentage of slums in the study area

المقدمة -

يعد السكن العشوائي واحد من اهم المشاكل التي اثرت في التنمية الحضرية في مدينة درنة ، وقد بدأت هذه العشوائيات في النمو والتوسع في داخل الاحياء السكنية وفي محيطها خاصه بعد عام 2011م نتيجة غياب القانون وكذلك لضعف السلطات التنفيذية في تلك المرحلة ، والزيادة السكانية والهجرة من الريف الى المدينة ، كما تعد المساكن العشوائية انعكاسا للحالة الاقتصادية لسكانها بسبب تدني مستوى الدخل او انعدامه احيانا ، وبهذا اصبحت المساكن العشوائية من اهم المشاكل التي تواجه التنمية في منطقة الدراسة بسبب التدهور العمراني للمساكن ، وقد عانت مدينة درنة العديد من التجاوزات على الملكيات العامة والخاصة والتجاوز على المناطق الترفيهية والسكنية والخدمية ، وكذلك الاراضي التي تعود للأشخاص معينين ، وعلى الرغم من اختلاف نشأة المساكن الا انها تشترك في معاناتها بمشاكل اساسيه منها عدم توفر الخدمات وانتشار التلوث البيئي وتدني في الخصائص السكانية والسكنية . (العلواني ، 2021م ، ص 1) .

تعتبر ظاهرة السكن العشوائي من اهم المشكلات التي تواجه تطوير المدن ولا سيما القديمة منها ؛ ونتيجة لزيادة معدلات النمو العمراني في المدن ، نشهد ما يسمى بظاهرة التضخم الحضري والتي كان من نتائجها الكثير من المشكلات ، وتأتي في مقدمتها مشكلات السكن العشوائي والذي اصبحت معروفا كنمط عمراني في معظم مدن العالم وان اختلفت في مواقعها واحجامها ووظائفها ، وحسب ما جاء في تقرير للأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان 2009م الذي اشار فيه الى ان عدد سكان الاحياء الفقيرة العشوائية في العالم وصل الى مليار نسمة ، وأنه سيتضاعف بحلول عام 2030م الى ملياري نسمة ، وأوضحت الدراسات ان 43% من سكان المدن النامية ، وقاربة 72% من سكان المدن في أفريقيا جنوب الصحراء ، و 58% من سكان المدن في جنوبي ووسط اسيا يعيشون في عشوائيات .

في حين بينت الدراسات الحديثة والتي اجريت مؤخرا في العام 2008م عن وجود ما يزيد على 7 ملايين نسمة يعيشون في مناطق عشوائية في محافظات القاهرة الكبرى وحدها ، وان هذا العدد يتزايد بنسبة 3%

سنويا ، مشيره الى ان هذه النسبة تعني إضافة 200 ألف نسمة سنويا الى سكان العشوائيات في القاهرة الكبرى وحدها التي تضم حوالي 76 منطقة عشوائية . (المصري ، 2012م ، ص1) .

يمكن استخدام تعريف خاص للسكن العشوائي على انه عبارة عن تجمعات سكنية غير مخططة لأصحاب الدخل المحدود وهي غير ثابتة وانما مؤقتة وبعد ذلك ينتشر سكانها في مساكن افضل عندما يتوفر لهم الدخل وظروف مناسبة او دائمة للذين لا يجدون طريقة لتحسين دخلهم او تحسين ظروفهم . وهو الإسكان غير القانوني في الاراضي العامة التي تفتقر الى الخدمات العامة والأساسية . (سعيد ، ومهدوي ، 2020م ، ص3) . ومن خلال العرض السابق نستنتج ان السكن العشوائي هي المناطق العشوائية التي لم تدرج من ضمن التخطيط العمراني للمدينة ، والتي تتكون من إسكان غير مرخص به وفي مناطق محرومة من المرافق العامة والخدمات الأساسية وهذا ما يمكن ملاحظته في المناطق المدروسة حيث تعددت صور واشكال هذه المناطق وانتشر اغلبها على اطراف المدن في بداية الامر بعد ذلك تسربت بشكل تدريجي الى الضواحي ومن ثم الى داخل المدينة ، وقد نشأت هذه المناطق في غياب التخطيط العام من المدن ، وخروجا عن القوانين المنظمة للعمران . (جبر ، وجاسم ، 2012م ، ص358) .

1 - مشكلة الدراسة -

ظهرت العديد من التجمعات العمرانية في مدينة درنة بشكل عفوي وعشوائي منذ مطلع عام 2000م ، ولكن زادت هذه المشكلة بعد ثورة فبراير في عام 2011م حيث ادت الى زيادة الطلب على الارض ، مما نتج عنها ظهور العديد والعديد من التجمعات السكانية التي تفتقر الى البنية التحتية المناسبة ، بسبب استيلاء المواطنين على الاراضي الحكومية وارضى الخاصة بالأوقاف والتي نتج عنها مناطق عشوائية ليست لها محددات رسمية او تنظيمية ، ظهرت في منطقة الدراسة اكثر من 25 منطقة عشوائية ، واصبحت هذه التجمعات السكانية العشوائية عائقا امام عملية التخطيط المستقبلي في منطقة الدراسة . تكمن مشكلة البحث وصياغتها من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية: -

- 1- ما هو واقع السكن العشوائي في مدينة درنة وما هي اسبابها.
- 2- هل لغياب الدولة والسلطة التنفيذية دور كبير في زيادة العشوائيات في منطقة الدراسة.
- 3- هل لارتفاع تكلفة السكن دور في زياده الطلب على السكن في المناطق العشوائية .
- 4- هل قصور التخطيط العمراني في استحداث مخططات جديدة رسمية ادت الى زيادة الزحف على الاراضي الخاصة بالدولة.

2 - اهمية الدراسة -

تكمن اهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية: -

* هذه الدراسة تضيف للمكتبة الجامعية موضوعا مهما يمكن الاستفادة منه في تطبيق منهجيته على المناطق الاخرى.

* تعتبر هذه الدراسة احد فروع الجغرافيا الحديثة التي يعول عليه في دراسة تخطيط المدن وحل مشكلاتها.

* اعطاء صوره واضحة لحياة سكان منطقة الدراسة ومعرفة الآثار المترتبة جراء هذا النمط من السكن.

3 - أهداف الدراسة -

* إظهار الدور الاساسي للجغرافي في معالجة هذه المشكلة العمرانية والسكاني التي تتعرض لها منطقة الدراسة.

* عدم وجود دراسات سابقة وبهذه الشمولية على مستوى بحوث الباحثين.

* يتركز هدف هذا البحث في الاطلاع على واقع ظاهرة النمو السكاني العشوائي على حساب الاراضي المملوكة للدولة .

* ان دراسة مثل هذه المواضيع يمكن ان توفر قاعده بيانات كاملة ونوعيه وشامله لجميع انواع التجاوزات التي حدثت على المخطط الاساس في منطقه الدراسة .

* وضع حلول ومقترحات لمعالجة مشكله التجاوزات .

4 - فرضية الدراسة -

يؤثر السكن العشوائي في التنمية الحضرية في مدينة درنة وذلك من خلال ما يلي :-

أ - يسيطر السكن العشوائي علي اماكن واسعه في مدينة درنة بتأثير عوامل كثيره منها اقتصادية واجتماعية وقانونية .

ب - هناك علاقه طردية بين النمو السكاني المتسارع وزيادة بؤر المناطق العشوائية في منطقة الدراسة .

ج - ضعف قوة القانون له دور كبير في زيادة انتشار المناطق العشوائية .

د - وقف السجل العقاري والرخص الخاصة بالبناء من جراء ثوره 17 فبراير 2011م سبب في زيادة المناطق العشوائية في منطقة الدراسة.

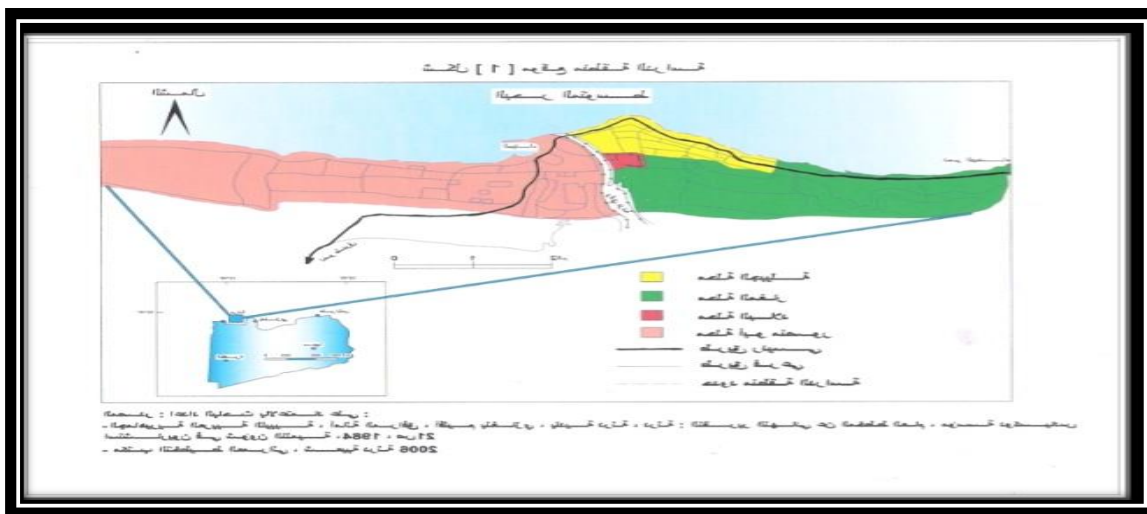
5 - منطقة الدراسة :

تمثل الحدود المكانية لمدينة درنة في موقعها الفلكي حسب خطوط الطول ودوائر العرض حيث تقع المدينة

بين خطي طول 30: 22 - 45: 22 شرقا ، وبين دائرتي عرض 30: 32 - 45: 32 شمالا . (الفخاري ، 2022م ، ص339) .

اما بالنسبة لموقع المدينة الجغرافي فهي تقع في شمال شرق ليبيا على الساحل المطل على البحر الابيض المتوسط ، كما هو موضح في الشكل -1- ، اما بالنسبة لموضعها فهي تقع على المروحة الفيضية للوادي المعروف باسم " وادي درنة " ويحدها من جهة الشمال شواطئ البحر الابيض المتوسط ومن الجنوب هضبة الجبل الاخضر ، تضم هذه المدينة مجموعة من الاحياء السكنية وهي " الساحل الشرقي - بومنصور - المغار - الجبيلة - البلاد " وتقدر مساحة منطقة الدراسة في حدود 921.17 كيلومتر مربع . (مفلح ، 2007م ، ص 7) .

شكل -1- يبين الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة .



المصدر : مكتب التخطيط العمراني - شعبية درنة - 2006م

6 - منهجية الدراسة -

أستخدم الباحث مناهج عديدة في دراسة السكن العشوائي في مدينة درنة منها ما يلي :-
* **المنهج الوصفي** - حيث استخدم الباحث هذا المنهج في وصف الظاهرة والتعرف على خصائصها بهدف تحديد المشاكل وإيجاد العلاقة بين الظواهر .
* **المنهج التحليلي** - وهنا استخدم الباحث هذا المنهج من أجل إبراز ملامح ظاهرة السكن العشوائي وإيجاد مدى التشابه والاختلاف بين المناطق العشوائية للتعرف على العوامل المؤثرة على العشوائيات .
* **المنهج السلوكي** - اعتمد الباحث على هذا المنهج وذلك من خلال توزيع الاستبانة واستخدام المقابلة واستطلاعات الرأي والملاحظة المباشرة وغيرها من أدوات البحث العلمي لدراسة السلوك الاجتماعي والاقتصادي للسكان العشوائيات .

7 - الدراسات السابقة -

- **دراسة احمد محمد عبد العال 2001م** تناولت الدراسة المناطق العشوائية على مستوى محافظة الفيوم وذلك من حيث توزيعها على مراكزها الادارية ، وتم استعراض التطور المكاني للمدينة ، وتطور عدد سكانها ومناطق تركيز النمو العشوائي فيها ، ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان منطقة " الشيخة شفا " تعد من اكبر المناطق العشوائية من حيث عدد السكان ، في حين ان منطقة العلوية هي الأكبر من حيث المساحة ، وتمثل الخدمات النسبة الأكبر من الانشطة الاقتصادية للسكان ، وهذا يدل على وفود معظم سكان المناطق العشوائية من الريف الى المدينة.

- **دراسة اياس الدايري 2007م** تطرق الباحث في هذه الدراسة الى تعريف الوضع القانوني لمناطق السكن العشوائي في سوريا الى جانب ذلك تحليل أسباب نشوئها في سوريا وتصنيف وتوظيف هذه المناطق حسب واقعها وبيان النتائج الرئيسية المباشرة لذلك ، كما تميزت الدراسة بأنها شملت 127 منطقة سكن عشوائي في سوريا تعادل ما لا يقل عن 80 - 90% من حجم هذه الظاهرة ، واستخدمت الدراسة التحليل الاحصائي للخصائص الرئيسية للمساكن والسكان في هذه المناطق ، وإبراز المؤشرات الاساسية لذلك وفق ما اتاحته بيانات تعداد 2004م ، وبالاعتماد على ما توفر من دراسات سابقة لحالات محددة من هذه المناطق ، والبيانات المتوفرة من بعض الجهات العامة المعنية ايضا .

- **دراسة زينب راضي عباس 2008م** تناولت الباحثة دراسة التطور العلمي الواضح والعلاقة المستدامة بين التخطيط والتصميم الحضري للمناطق العشوائية في منطقة ام الورد وركزت الدراسة على كيفية تطوير المناطق العشوائية في ظل المفاهيم الخاصة للاستدامة الحضرية وكيفية ادخال اسلوب التطوير المستدام .

- **دراسة سيف الله 2011م** قام الباحث بدراسة المتغيرات التي طرأت على المدينة وعملت على تغيير مسارها من مسار طارد للسكان الى جاذب لهم والعوامل التي ادت الى ظهور العشوائيات في المدينة ، وتوصل الباحث الى ان الظاهرة تتمتع ببعض الايجابيات كمساهمتها في حل أزمة السكن بعد عام 2003م امام تيارات الهجرة الداخلية والخارجية ، كما انها ليست مدعاة لظهور

مشاكل امنية واجتماعية واقتصادية وعمرانية بشكل واضح لان مثل هذه السلوكيات موجودة في مناطق اخرى واتضح ايضا ان المساكن في منطقة الدراسة شيدت وفق احدث التصاميم على عكس المساكن في العشوائيات الاخرى التي لا تشبه منطقة الدراسة بأي شكل من الأشكال التخطيطية .

- **دراسة المصري 2012م** تناولت الدراسة مشكلة السكن العشوائي في محافظات غزة إذ هدفت الدراسة الى التعرف على مواقع المناطق العشوائية ومساحتها وكذلك ملكية الاراضي المقامة عليها مناطق العشوائيات وتحديد البعد القانوني ومعرفة الآثار المترتبة على السكن العشوائي من خلال دراسة خصائص السكان والحالة

الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لسكان العشوائيات ، وتوصلت الدراسة الى ان هناك تماثلا ما بين المناطق العشوائية من حيث الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية وارتفاع نسبة البطالة في العشوائيات وهو ناتج عن ارتفاع نسبة الأمية الذي سبب في ارتفاع نسبة الجريمة والمخدرات إضافة الى الخدمات الامنية .

المبحث الاول - مفهوم السكن العشوائي وتوزيعه الجغرافي في مدينة درنة .

1 - مفهوم السكن العشوائي -

وهي عبارته عن تجمعات سكنية نشأت من دون تخطيط ، في اماكن غير مرخصة وغير معدة للبناء اصلا ، لأنها مخالفة للنظام ضابطه البناء ولان الباني في معظم الاحيان لا يملك سند للملكية ، وانما يكون معتديا على املاك الدولة او البلديات او الاوقاف او املاك الغير ، او انه يبني ضمن الأراضي الزراعية . وتتوسع السكن العشوائي بالتدريج وتصبح امرا واقعا وحقيقه قائمة مما يصعب معالجتها وتسوية اوضاعها ، ان العشوائيات هي تجمعات سكنية غير مرخصة ولا مخططة ولا تتقيد بضوابط البناء الخاصة بها . (صوان ، ويحي ، 2014م ، ص 7) .

من هنا نجد ان مفهوم المناطق العشوائية وتعريفها يختلف من مكان الى اخر وذلك حسب ظروف كل مجتمع ومستويات المعيشة والقيم والنظم الاجتماعية السائدة به ، وهناك من يرى ان العشوائيات مناطق تنشأ بطريقة غير مخططة عمرانية ومحرومة من الخدمات والمرافق الاساسية ، بينما يرى البعض المناطق العشوائية باعتبارها مناطق فقيرة ومزدحمة (slum) . (عيد ، ومرغني ، بدون تاريخ ، ص 3) . في حين عرفها خبراء التخطيط العمراني بأنها تلك المناطق الواقعة ضمن الحدود الادارية للمنطقة العمرانية للمدن والتي نشأت بدون تخطيطات تقسيم الارض سابقه معتمدة على املاك عامة او املاك خاصه ، مما ادى الى حدوث توسع عمراني عشوائي غير مخطط . (جاني ، 2013م ، ص 13) .

تتراوح مساحه التجمعات العشوائية ما بين مجموعة مساكن صغيرة الى احياء كاملة وتتباين من حيث الحجم والمساحة بصوره عفوية ، بالإضافة الى ذلك افتقارها الى البنية التحتية الاساسية والخدمات العامة ، فضلا الى ذلك نجد سكانها يتسمون بأنهم من ذوي الدخل المنخفض والمحدود ، وبالتكديس اي وجود اكثر من اسرة واحده في المنزل الواحد . (المصري ، 2012م ، ص 21) .

2 - التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي -

زادت نسبة السكن العشوائي من مجموع السكن في مدينة درنة بعد عام 2004م ، وذلك بسبب التوسع الكبير الذي استحوذت عليه العشوائيات في منطقة الدراسة وهذا راجع الي غياب القانون اذ شكل نسبة بلغت حوالي 2.1% من مجموع الوحدات السكنية في منطقة الدراسة لعام 2004م اذ بلغ عدد المساكن العشوائية 490 وحده عشوائية وبنسبة بلغت 4.5% من مجموع مساحة المدينة لعام 2004م . وهذه العشوائيات موزعة على 11 حي سكني جدول -1- . ان التوزيع الجغرافي للمساكن العشوائية في منطقة الدراسة قد انشئت جزء كبير منها داخل احياء المدينة الرسمية بينما نجد البعض الاخر خارج المخططات اي في اطراف المدينة . ولكن هذه العشوائيات زادت في الارتفاع وخاصة بعد ثورة 17 فبراير 2011م حيث وصلت عدد الوحدات السكنية العشوائية الى 1466 وحده عشوائية وبنسبة 5.2% من مجموع الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة والبالغة حوالي 23500 وحده سكنية لعام 2023م ، حيث اتسعت مساحة العشوائيات في منطقة الدراسة و توزعت على 25 حي سكني .

ومن خلال النظر الى مؤشرات الجدول -1- نلاحظ ان { حي 10 مارس ، حي القلعة ، حي اسطالات ساحل ، حي الاوراس ، حي سيده زينب } سجلت المرتبة الاولى وبعده عشوائيات سكنية بلغت (220 ،

120 ، 110 ، 95 ، 90) وحدة عشوائية لكل منهما وبنسب (15% ، 8.2% ، 7.5% ، 6.5% ، 6.1%) لكل منهما على التوالي من المجموع الكلي للعشوائيات في منطقة الدراسة ، ويرجع تركيز العشوائيات السكنية في هذه الاحياء لكونها استقطبت اسرا اكثر من غيرها بسبب وجود مساحات فارغة بين أحيائها السكنية التابعة للدولة بالإضافة الي رغبة الكثير من سكان العشوائيات في السكن بالقرب من اماكن عملهم واقربائهم مما يرتبط بالعامل الاجتماعي مما ساهم بشكل كبير في زيادة عدد العشوائيات السكنية في تلك المنطقة .

في حين احتل كل من { حي الاسطى عمر ، حي سيدى سليمان ، حي مجمع الصحي القديم ، حي ثلاجات الحوت ، حي امبخ العمارات } المرتبة الثانية من حيث الاحياء العشوائية بعدد بلغ (76 ، 62 ، 60 ، 60 ، 59) . لكل منهما وبنسبة (5.2% ، 4.2% ، 4.1% ، 4.1% ، 4%) . من مجموع العشوائيات ويعزي الارتفاع في هذه الاحياء الى وجود المساحة الواسعة التي استقطبت اكثر من غيرها من الاحياء وكذلك تركيز معظم السكان في هذه الاراضي لقربها من اماكن اعمالهم وارزاقهم بالإضافة الي الروابط الاجتماعية التي تجمعهم .

وفي المرتبة الاخيره فقد سجلت الاحياء { حي الانتصار ، حي الصومعة ، حي الزنتان ، حي الصداقة ، حي النهضة } . لكل منهما على التوالي وبنسب مئوية بلغت (2.7% ، 2.3% ، 2% ، 1.9% ، 1.4%) . ويمكن السبب الرئيسي في انخفاض عدد العشوائيات في مثل هذه الاحياء الى محدودية المساحة بالإضافة الى بعدها عن مركز المدينة .

جدول -1- التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي في مدينة درنة .

العشوائيات السكنية لعام 2004م			العشوائيات السكنية لعام 2023م		
الحي السكني	العدد	النسبة%	الحي السكني	العدد	النسبة%
حي الاوراس	60	12.3%	حي الاوراس	95	6.5%
حي الاسطى عمر	40	8.2%	الاسطى عمر	76	5.2%
حلق الفرس	25	5.1%	حلق الفرس	48	3.3%
الظهر الحمر	20	4.1%	الظهر الحمر	45	3.1%
خلف ام المؤمنين	38	7.8%	حي ام المؤمنين	50	3.4%
خلف شركة الجبل	36	7.3%	حي شركة الجبل	44	3%
حي القلعة شичه	70	14.3%	حي القلعة شичه	120	8.2%
حي سيدى سليمان	46	9.4%	حي سيدى سليمان	62	4.2%
حي اسطالات اساحل	65	13.3%	حي اسطالات ساحل	110	7.5%
حي عشرة مارس	70	14.3%	حي عشرة مارس	220	15%
حي مصنع الاثاث	20	4.1%	حي مصنع الاثاث	45	3.1%
			حي سيدة زينب	90	6.1%
			حي الزنتان	30	2%
المجموع	490	100	حي الموحشة	35	2.3%
			حي الصداقة	28	1.9%
			حي عمارات امبخ	59	4%
			حي مدرسة البيانية	30	2%
			حي الانتصار	40	2.7%
			حي الشوارع الاربعة	20	1.4%
			حي النهضة	25	1.7%
			حي الصومعة	35	2.3%
			حي طريق المراعي	40	2.7%
			حي مجمع الصحي	60	4.1%

2%	30	حي ثلاجات الحوت			
4.1%	60	حي الصناعية			
100	1466	المجموع			

المصدر : دراسة ميدانية . من عمل الباحث 2023 م .

المبحث الثاني - الخصائص السكانية لاعشوائيات مدينة درنة -

من المعروف ان الخصائص السكانية لأي مناطق او تجمعات عشوائية هو عبارته عن نتائج مجموعة من العوامل اهمها ما يلي :

1 - مؤشر التعليم -

من خلال الدراسة الميدانية التي اجريت على منطقة الدراسة تبين لنا وجود تدني واضح لدى ارباب الأسرة سكان العشوائيات في منطقة الدراسة وهذا بدوره انعكس بشكل واضح على المستوى الاقتصادي في الأسرة . وعند الاطلاع على الجدول -2- تبين لنا ان نسبة الاميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة قد احتلت المرتبة الاولى بالنسبة 37.5% من مجموع التحصيل الدراسي الخاص لأرباب الاسر والبالغ عددهم حوالي 200 عينة . والسبب راجع الى ظروف الحياة الصعبة وكذلك المستوى الاقتصادي المنخفض الذي يعاني منه افراد هذه العينة . اما بالنسبة لفئة الذين يقرأون ويكتبون فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت حوالي 21% من اجمالي افراد عينة الدراسة . وفي المرتبة الثالثة نجد فئة الذين حصلوا على المستوى التعليمي ابتدائي وبلغت نسبتهم 15% من جملة افراد عينة الدراسة ، اما في المرتبة الرابعة و الاخيره الذين حصلوا على المستوى التعليمي الجامعي والعالى بلغت حوالي 9% من جملة افراد عينة الدراسة . وقد كانت من نتائج انخفاض وتدني المستوى التعليمي الواضح في منطقة الدراسة مما نتج عنه قلة الفهم والوعي وهذا ادى في النهاية الى الزحف نحو الاراضي الخاصة بالدولة واستغلالها في شكل تجمعات سكنية عشوائية .

جدول -2- يوضح مؤشر المستوى التعليمي الخاص بأرباب الاسر في التجمعات السكنية العشوائية في منطقة الدراسة .

النسبة المئوية %	العدد	مستوى الدراسي
37.5 %	75	أمية
21 %	42	يقرأ ويكتب
15 %	30	ابتدائية
17.5 %	35	ثانوية
6 %	12	جامعي
3 %	6	دراسات عليا
100	200	المجموع

المصدر : استمارة استبيان في 25 - 10 - 2023 م .

2 - مؤشر عمل رب الأسرة -

من خلال الاطلاع على نتائج الاستبيان التي اجريت على منطقة الدراسة ان اكبر نسبة من مهنة ارباب الاسر هم من فئة الموظفين حيث بلغت نسبتهم حوالي 40% من جملة افراد عينة الدراسة البالغة عددهم حوالي 200 عينة ، ثم تأتي في المرتبة الثانية مهنة ارباب الاسر من فئة [المهني] بعدد وصل الى 68 فرد وبنسبة مئوية بلغت حوالي 34% من جملة افراد العينة . والسبب في ذلك راجع الى ان المستوى التعليمي لهذه الفئة ضعيف جدا اي انهم لا يملكون شهادة علمية جامعية تمنح لهم فرصة العمل في وظائف العامة

للدولة . في حين جاءت فئة المتقاعدين في المرتبة الثالثة بين سكان التجمعات العشوائية في منطقة الدراسة بعدد 30 فرد وبنسبة مئوية 15% من جملة افراد عينة الدراسة ، بينما احتلت الفئة الاخرى وهم العاطلون عن العمل المرتبة الرابعة والاخيرة بعدد 22 فرد وبنسبة مئوية بلغت 11% من جملة افراد عينة الدراسة .

جدول -3- يوضح مؤشر عمل ارباب الاسر في التجمعات السكنية العشوائية في منطقة الدراسة.

نوع العمل	العدد	النسبة المئوية %
موظف في الدولة	80	40 %
المهني " الذي يعمل لحساب نفسه	68	34 %
متقاعد	30	15 %
اخرى " عاطل عن العمل "	22	11 %
المجموع	200	100

المصدر : استمارة استبيان في 25 - 10 - 2023 م .

3 - مؤشر الدخل الشهري لرب الأسرة -

من المعروف ان مستوى دخل الفرد يعد عامل مهم في قياس درجة التحضر لما له من اهمية كبيرة في قدره الشرائيه ، حيث ان الارتفاع في داخل الفرد يمكنه من اقتناء الكثير من الحاجات المادية ، إضافة الى ذلك زيادة فعالياته ونشاطاته الاجتماعية وغيرها . كما يساهم الدخل المرتفع الى زياده عمليه الانفاق والحصول على تغذية أفضل فضلا عن سكن مناسب وخدمات علاجية جيدة او يوفر ظروف صحية تكون اكثر ملائمة . (الدليمي ، والعبيدي ، 1990م ، ص246) .

ان علاقه بين مؤشر الدخل والحالة الاقتصادية علاقة طردية ، حيث ان ارتفاع مستوى داخل الأسرة يعد من العوامل الاساسية التي تساعد على ضمان استقرار وتماسك افرادها . ومن خلال الاطلاع على الجدول -4- يتبين لنا بأن الاسر التي يبلغ مستوى دخلها الشهري اقل من 1000 دينار تحتل المرتبة الاولى بعدد بلغ 83 فرد بنسبة مئوية وصلت الى 41.5 % من اجمالي العينة الكلية البالغة 200 ، ويرجع السبب في ذلك الانخفاض في مستوى الدخل الى هذه اسباب اهمها انخفاض مستوى التعليمي لدى افراد الاسر وبالتالي انخفاض في نسبة عمل افراد الأسرة . وهذا يعكس على مستوى اقتصادهم . في حين نجد الاسر التي يتراوح مستوى دخلها ما بين 1100 - 2100 دينار ، قد احتلت المرتبة الثانية بعدد 65 فرد وبنسبة مئوية بلغت حوالي 32.5 % من اجمالي عينة الدراسة ، وهذه الفئة من الاسر يعمل افرادها في وظائف متوسطة من حيث الدخل . اما الاسر التي يتراوح مستوى دخلها ما بين 2200 - 3000 دينار احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة من حيث مستوى الدخل بعدد 42 فرد وبنسبة مئوية بلغت حوالي 21% من اجمالي افراد العينة، ان هذه الفئة من الاسر لديهم تحصيل علمي ويعملون في وظائف الدولة التي تتمتع بأجور كبيرة مقارنة بغيرها من الفئات في مستوى الداخل . اما بالنسبة للأسر التي تزيد مستوى الدخل عن 3000 دينار . هذه الاسر تختلف عن الاسر السابقة لكونها لها مصادر دخل اخرى غير الوظائف الخاصة بالدولة كالمحلات التجارية ومعامل التحليل والتصوير وكذلك المخازن بالإضافة الى الانشطة الاخرى .

جدول -4- يوضح مؤشر دخل ارباب الاسر في التجمعات السكنية العشوائية في منطقة الدراسة.

النسبة المئوية %	العدد	مستوي الدخل
41.5 %	83	أقل من 1000 دينار
32.5 %	65	من 1100 – 2100 دينار
21 %	42	من 2200 – 3000 دينار
5 %	10	أكثر من 3000 دينار
100	200	المجموع

المصدر : استمارة استبيان في 25 – 10 – 2023م

المبحث الثالث - الخصائص السكنية للمساكن العشوائية في منطقة الدراسة -

1 - نوع المواد المستخدمة في بناء جدران وسقوف المساكن العشوائية :

عاده ما يبنى المسكن من مواد تكون متوفره بشكل كبير في البيئة المحيطة فضلا عن مواد البناء ومواد مصنعه واحيانا تجلب من اماكن بعيدة مثل مواد الاحجار لا سيما اذا كانت المواد لأغراض جمالية ويرتبط ماله البناء المستخدم في هذه المنطقة بالحالة الاقتصادية والاجتماعية ، ومن خلال الاستبيان تبين لنا ان المواد المستخدمة في بناء الجدران المساكن العشوائية في منطقة الدراسة قد تنوعت ما بين الطوب الاسمنتي الايطالي الاشهب والطوب الاسمنتي اللبناني والطوب الايطالي الاحمر والطوب الابيض فهي لا تختلف كثيرا عن المساكن الموجوده داخل المخططات النظامية من حيث الجدران ، حيث بينت الاستبيان التي اجريت في منطقه الدراسة بان حوالي 78% من افراد عينة الدراسة يستخدمون الطوب الايطالي الاسمنتي الاشهب ، في حين نجد 10% من افراد العينة يستخدمون الطوب اللبناني ، اما الذين يستخدمون الطوب الابيض فقد بلغت نسبتهم 7% من اجمالي افراد عينة الدراسة ، وجاء في المرتبة الاخيره هم الذين يستخدمون الطوب الاحمر في عملية البناء حوالي 5% من اجمالي افراد عينة الدراسة . اما بالنسبة للمادة الثانية والمستخدمه في بناء الاسقف الخاصة للمساكن العشوائية في منطقة الدراسة حيث بينت الاستبيان بان المادة المستخدمة في السقف يختلف من مكان الى اخر ومن حي الى اخر تبعا لاختلاف الوضع الاقتصادي لكل فرد من افراد عينة الدراسة . حيث بينت الاستبيان بان 15% من جملة افراد عينة الدراسة يستخدمون الاسقف المسلحة الرسمية (الهوردي) ، في حين نجد 55% من افراد عينة الدراسة يستخدمون الاسقف المسلحة العادي (البلاطه) . اما الذين استخدموا أسقف الصفيح (الزنك) بلغت حوالي 18% . اما الباقي وبلغت نسبتهم حوالي 12 % من جملة افراد عين فاستخدموا مواد اخرى في عمليه السقف . ونظر لا تفاع تكلفه المواد وكذلك المصنعية مما اجبرت سكان منطقه هذه الدراسة استخدام المواد الاقل تكلفه واقل مصنعية فمنهم من يعرف بأن هذا السكن مهدد بالإزالة من قبل الدولة ولا يستمر طويله ومنهم من لا يستطيع مجابهة اسعار وتكلفه المواد لإقامة مسكن جيد بالقواعد والأعمدة .

جدول 5- يوضح نوع المواد المستخدمة في عملية بناء الجدران واسقف المسكن العشوائي في منطقة الدراسة .

نوع مادة البناء في الجدران	العدد	النسبة المئوية %	نوع مادة البناء في السقف	العدد	النسبة المئوية %
طوب ايطالي	156	78 %	الهوري	30	15 %
طوب لبناني	20	10 %	البلاطه	110	55 %
طوب الابيض	14	7 %	الصفيح (الزنك)	36	18 %
طوب الاحمر	10	5 %	اخرى	24	12 %
المجموع	200	100	المجموع	200	100

المصدر : استمارة الاستبيان في 2 - 11 - 2023 م .

2 - مساحة المسكن :

من خلال الاطلاع على الجدول 6- نجد ان نسبة المساكن التي تقل مساحتها عن 100 متر مربع في منطقة الدراسة احتلت على المرتبة الثانية في منطقة الدراسة بعدد 72 مسكن ونسبة مئوية بلغت حوالي 36% من اجمالي افراد عينة الدراسة . وكان لحي الانتصار وحي النهضة وحي الموحشة وحي حلق الفرس النصيب الاكبر في منطقه الدراسة . اما بالنسبة لمساحة المساكن التي تراوحت ما بين 100 - 150 متر مربع فقد احتلت المرتبة الاولى حيث بلغت عددها 110 وحده سكنية ونسبة مئوية 55% من اجمالي افراد عينة الدراسة فقد حضيت حي 10 مارس وحي الزنتان وحي امبخ العمارات وحي القلعة النصيب الاكبر من هذه النسبة . اما فيما يخص مساحة الوحدات السكنية العشوائية التي زادت مساحتها عن 150 متر فقد احتلت المرتبة الثالثة من جملة افراد عينة الدراسة بعدد 18 واحده سكنية ونسبة مئوية بلغت 9% . وهنا نجد مثل هذه المساحات تركزت بشكل كبير في حي مصنع الاثاث وحي ام المؤمنين وحي الاسطالات وكذلك حي الصناعية . ولكي نتعرف اذا كانت مساحة المسكن تلبي احتياجات ساكنيها او لا ، فقد بينت الاستمارة وكذلك الدراسة الميدانية التي اجريت على هذه المنطقة ان حوالي 61% من افراد عينة الدراسة غير راضون على مساحه المسكن والسكن نفسه وذلك لزيادة عدد افراد الاسرة وسوء الوضع الاقتصادي حيالهم .

جدول 6- يوضح مساحة المسكن العشوائي في منطقة الدراسة .

مساحة المسكن	العدد	النسبة المئوية %	الاحياء السكنية
اقل من 100 متر	72	36 %	حي الانتصار - حي النهضة - حي الموحشة - حي حلق الفرس
من 100 - 150 متر	110	55 %	حي عشرة مارس - حي الزنتان - حي عمارات امبخ - حي القلعة
اكثر من 150 متر	18	9 %	حي مصنع الاثاث - حي ام المؤمنين - حي الاسطالات - حي الصناعية
المجموع	200	100	

المصدر : استمارة الاستبيان في 2 - 11 - 2023 م

3 - عدد الغرف في المسكن العشوائي -

من خلال نتائج الاستبانة التي اجريت في منطقة الدراسة تبين ان المساكن التي تحتوي على ثلاث غرف تشكل حوالي 43% من اجمالي عدد افراد العينة وبعدد بلغت 86 وحدة سكنية عشوائية ، وهذه الفئة من المساكن قد استحوذت على المرتبة الاولى في منطقة الدراسة وهذا امر طبيعي لان عدد افراد الأسرة قد تجاوز 6 افراد ، ونجد هذه الفئة من الوحدات تظهر بشكل واضح في حي القلعة وحي ام المؤمنين وحي امبخ العمارات وحي عشرة مارس ، في حين نجد المساكن التي تحتوي على غرفتين في العشوائيات قد احتلت المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت 33% من اجمالي افراد العينة وبعدد 66 وحده سكنية عشوائية لقد تركزت وجود هذه الفئة من الوحدات السكنية في حي الزنتان وحي الصومعة وحي الانتصار وحي مجمع الصحي

القديم ، اما بالنسبة للمسكن الذي يحتوي على اربع غرف لقد احتلت المرتبة الثالثة من جملة افراد عين الدراسة بنسبة 16% من اجمالي عينة الدراسة وبعدد بلغ 32 وحدة سكنية عشوائية وتركزت هذه الفئة في حي سيده زينب وحي الصداقة وحي سيدي سليمان ، بينما اظهرت الاستبيان المسكن العشوائي الذي يحتوي على غرفة واحدة بلغت عددها 16 وحدة سكنية وبنسبة مئوية لا تزيد عن 8% من جملة افراد عينة الدراسة . حيث نلاحظ على الفئة الاخيره وهو المسكن العشوائي الذي لا يتجاوز عدد الغرف فيها عن غرفة واحدة بان عدد افراد أسرته اقل حيث نجد الاب والام او احد الابناء واما الباقي فهم متجوزين وقيمون خارج المنزل وهي اسر ذات الدخل المحدود ضعيفة في المستوى الاقتصادي . وهذا النوع من الفئة نجدها في كافة احياء منطقة الدراسة اي دون استثناء .

جدول 7- عدد الغرف للوحدات السكنية العشوائية في منطقة الدراسة .

عدد الغرف للمسكن	العدد	النسبة المئوية
اربع غرف للمسكن	32	16%
ثلاث غرف للمسكن	86	43%
غرفتين للمسكن	66	33%
غرفة واحدة للمسكن	16	8%
المجموع	200	100

المصدر : استمارة الاستبيان في 2 - 11 - 2023م

4 - حال الطرق والشوارع في المنطقة السكنية العشوائية .

من خلال المسح الميداني وتحليل نتائج استمارة الاستبيان التي اجريت في منطقة الدراسة تبين لنا ان الطرق التي تغطي بالحصى هي السائدة في منطقة الدراسة وجاءت في المرتبة الاولى حيث سجلت نسبة بلغت حوالي 88 % من انواع الطرق وذلك لكون بعض الوحدات السكنية غير منتظمة وضيقه ومتداخله مع بعضها ولم يتم الاخذ بعين الاعتبار اهمية الشوارع داخل المنطقة او الحي السكني حيث بدأت اغلب الشوارع تظهر في صورته متعرجة وغير متجانسه وفي بعض الاحياء في مدينه درنة تظهر فيها طرق داخلية تبلغ سعة الشوارع فيها بين 2 - 3 متر وتسمى بالأزقة ويظهر هذا بشكل واضح فيه حي القلعة وحي ثلاثه الحوت وحي الاوراس وحي السيدة زينب وحي سيدي سليمان وحي عمارات امبخ وحي اسطالات في منطقة الساحل وهذه الاحياء تكاد لا يدخل فيها السيارات حيث نجد اغلب الطرق في هذه الاحياء ترابية ضيقة ، في حين تحتل الطرق المعبدة المرتبة الثانية في منطقة الدراسة حيث سجلت نسبة مئوية بلغت 7 % ومعظم هذه الطرق تظهر في اجزاء من حي الزنتان وحي الصداقة وحي النهضة وحي الانتصار ، اما الطرق الترابية الموجوده في منطقه الدراسة بلغت نسبتها حوالي 5% من حجم العينة المدروسة وتظهر هذا النوع من الطرق بشكل واضح في حي المراعي الموجود في منطقة الفتاح وحي عشرة مارس وهي ايضا موجوده في منطقه الفتاح وكذلك حي مصنع الاثاث وفي حي الموحشة الموجوده في منطقه الجبيلة . حيث نجد الطرق في هذه المنطقة لا تتجاوز 10 أمتار ، وهي غير مخدومه بشكل جيد وخالية من البنية التحتية والخدمات العامة .

جدول 8- انماط الطرق الموجودة في السكن العشوائي في منطقة الدراسة .

نوع الطريق	النسبة المئوية %
طريق معبد	88 %
طريق مغطى بالحصى	7 %
طريق ترابي	5 %
المجموع	100 %

المصدر : مسح ميداني من قبل الباحث 29 - 11 - 2023 م .

5 - ارتفاعات المباني .

من خلال الاستبانة التي اجريت على منطقة الدراسة نلاحظ ان معظم المساكن العشوائية الموجودة في منطقة الدراسة تتكون من طابق واحد بعدد 1338 وحده سكنية عشوائية وبنسبة مئوية بلغت حوالي 91.4 % من اجمالي افراد عينة الدراسة ، حيث حثت حي 10 مارس المرتبة الاولى وبنسبة مئوية بلغت 95% من اجمالي افراد عينة الدراسة ، ثم تأتي في المرتبة الثانية حي الزنتان بنسبة مئوية بلغت 89 % من اجمالي افراد عينة الدراسة ، في حين حضيت حي الانتصار وحي النهضة وحي الاسطالات مجتمعة على المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية بلغت حوالي 82% من اجمالي افراد عينة الدراسة . اما باقي عدد الوحدات السكنية العشوائية والبالغ عددها حوالي 128 مسكن عشوائي والتي يتراوح نسبتها حوالي 6.8 % من اجمالي افراد عينة الدراسة نجدها على الطابق الثاني ، حيث تتسم المساكن العشوائية الموجودة في منطقة الدراسة بالامتداد الافقي وليس العمودي في كثير من الاجزاء ، والسبب الرئيسي في ذلك هو ضعف المستوى الاقتصادي لسكان التجمعات السكانية العشوائية في منطقة الدراسة فضلا عن ذلك خوف اهالي تلك المنطقة من خطر الازالة من خلال تطبيق القانون من قبل الدولة ، حيث تحتل حي القلعة المرتبة الاولى في مثل هذا النوع من السكن والبالغ عن نسبتها حوالي 35% من اجمالي افراد عينة الدراسة البالغة عددها حوالي 128 مسكن عشوائي ، وتليها تأتي حي ام المؤمنين في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت حوالي 18 % ، وباقي النسب نجدها موزعه على كافة احياء منطقة الدراسة .

6 - خدمات البنية التحتية المتوفرة في المناطق العشوائية .

من المعروف على الجميع ان المناطق العشوائية في اي منطقة في العالم تعاني من حيث الخدمات الاجتماعية والتي تتمثل في الادارية والصحية والتعليمية والترفيهية الخ ، بالإضافة الى ذلك نجدها تعاني بشكل كبير في خدمات البنية التحتية والمتمثلة في شبكة مياه والكهرباء والطرق والصف الصحي ، فمن خلال المسح الميداني التي اجريت على منطقة الدراسة تبين لنا ان معظم المساكن العشوائية تتميز بكونها ليست مخدومة بشبكة مياه بشكل كلي حيث نجد حي عشرة مارس تعاني من نقص الشديد في مياه الشرب وكذلك الحال بالنسبة لحي النهضة حيث نجد نسبة سكان تلك الاحياء تعتمد على شراء المياه الغير صالحه للشرب وقد بلغت نسبتهم حوالي 62% من افراد عينة الدراسة في تلك الاحياء ، في حين نجد احياء اخرى توجد بها مياه الشرب ولكن شبكة المياه تلك الاحياء متهاكة ومستهلكه وغير صالحة بنسبه مئوية بلغت حوالي 22% وهذه الاحياء هي حي القلعة وحي الاسطالات وحي ثلاجة الحوت وحي سيدي سليمان ، ان اغلب المساكن العشوائية الموجودة في منطقة الدراسة تعاني من قلة في كمية المياه التي تصل اليها اضافة الى ذلك انقطاعها لفترات لكونها غير مخدومه بشبكة المياه بشكل جيد ، اما بخصوص خدمات الكهرباء الموجودة في المناطق العشوائية حيث نلاحظ ان اغلب التوصيلات غير صحيحة وغير مشروعة وقد اخذت بطريقه عشوائية اي توصيلات عشوائية هوائيه بسيطة نلاحظ تراحم الاسلاك الهوائية في تلك المناطق فلا تستطيع ان تتحمل ظروف الطقس والمناخ .

وتظهر هذه التوصيلات بشكل واضح في حي القلعة وحي ام المؤمنين وحي 10 مارس وحي الزنتان وحي السيدة زينب وكذلك الحال بالنسبة لحي سيدي سليمان . بالنسبة لشبكة الصرف الصحي للمساكن العشوائية الموجودة في منطقة الدراسة فهي تعاني بدرجة كبيرة من حيث الامكانيات حيث نجد مساحات واسعة من الاحياء غير مخدومه بهذه الشبكة حيث تعتمد على الابار السوداء في عملية الصرف ، حيث تحتل حي الزنتان المرتبة الاولى من حيث عدم توفر خدمة الصرف الصحي في تلك المنطقة وكذلك الحال بالنسبة لحي الموحشة وحي الصناعية وحي 10 مارس وحي مصنع الاثاث القديم في حين نجد تلك الشبكة مخدومة

بشكل كبير في حي ام المؤمنين وحي الانتصار وحي النهضة . اما بالنسبة للخدمات التعليمية في تلك المناطق فهي متوفرة بنسبة 68% من جملة افراد عينه الدراسة خصوصا في حي الانتصار وحي النهضة وحي 10 مارس وحي الزنتان وحي عمارات امبخ ، في حين نجدها تكاد تكون معدومة في منطقة الموحشة وحي الصناعية وحي مصنع الاثاث القديم وحي الصومعة وحي المراعي .

كما تفتقر المناطق العشوائية في منطقة الدراسة للخدمات الامنية مثل مراكز الشرطة ، مما جعلها معوقا كبيرا للتنمية وبؤره لمشاكل لكونها مغلقة ويصعب السيطرة عليها من قبل الجهات الامنية ، فمن خلال المسح الميداني الذي اجريت في هذه المنطقة نلاحظ وجود مركز شرطة يبعد على حي الصداقة بحوالي 550 م ، وكذلك مركز شرطه يبعد عن حي الاسطلات بحوالي 800 م ، في حين لا يتوفر مثل هذه الخدمات في باقيه احياء منطقة الدراسة والبالغة حوالي 24 حي سكني عشوائي في منطقة الدراسة وان وجدت فأنها بعيدة جدا عن تركز التجمعات السكن العشوائي .

7 - عائدية المسكن .

تعد ملكية ارض السكن مؤشرا واضحا على مدى تجاوز السكان على الاملاك العامة وعلى الاملاك الخاصة التي يقصد بها الاراضي المملوكة للدولة ، ومنها الاراضي المفوضة بالطابو والاراضي الأميرية التي تعود ملكيتها لوزارة المالية اضافة الى اراضي الوزارات الاخرى ، ومما تجدر الإشارة إليه ان بعض تلك الاراضي تحتل مواقع جغرافية مهمة في المدينة .

يعتبر المسكن واحد من اهم المتطلبات الضرورية التي تحقق الخصوصية للإنسان ويؤمن حياتهم من ظروف الطقس الصعبة في فصلي الصيف والشتاء ، ومن خلال الاستمارة التي اجريت علي التجمعات العشوائية في منطقة الدراسة تبين لنا بان الاسر التي تمتلك الوحدات السكنية العشوائية عن طريق وضع اليد بلغ عددها حوالي 1270 مسكن وبنسبة مئوية بلغت حوالي 86.6 % من اجمالي افراد عينة الدراسة البالغ عددهم 1466 وحده سكنية ، اما الاسر المستأجرة لوحدات السكنية العشوائية بلغت عددها حوالي 196 مسكن وبنسبة مئوية بلغت 13.4 % من اجمالي افراد عينة الدراسة البالغ عددهم 1466 وحده سكنية .

المبحث الرابع - أثر السكن العشوائي على بيئة منطقة الدراسة .

وقد كان لتركز التجمعات العشوائية في مدينه درنة الكثير من الاثار السلبية على البيئة خاصة في ما يتعلق في خدمات البنية التحتية ، والسبب في ذلك راجع الى الضغط المتواصل على تلك الخدمات هو زيادة السكان في تلك المناطق ، وهذا عمل على زيادة نسبة التلوث في تلك التجمعات من خلال انتشار العديد من البرك والنفايات في احياء كثيره من منطقة الدراسة . ومن خلال المسح الميداني التي اجريت على الاحياء العشوائية في منطقة الدراسة نلاحظ ان اغلب المناطق العشوائية لا تتوفر فيها خدمات البلدية ، ويرجع السبب في ذلك الى تجاوزهم على اراضي غير مخصصة للسكن ، وبالتالي ينتج عن هذه التجاوزات العديد من البرك الاسنة وانتشار مواقع النفايات داخل تلك التجمعات السكنية العشوائية . حيث يسبب سكان الاحياء العشوائية اضرار جسيمة بالنسبة للأحياء النظامية وذلك من خلال رمي القمامة بكميات كبيرة خاصة في حي القلعة بالنسبة لمنطقة شحيحة الشرقية ، وحي الاسطلات بالنسبة لمنطقة الاربعمائة ، وحي الزنتان بالنسبة لحي سيده خديجة ، وحي امخ العمارات بالنسبة لعمارات حي السلام الخ ، اذ بلغ نسبة اثر هذه الظاهرة التي تقوم برمي النفايات في الساحات المكشوفة وامام المساكن وفي الساحات المخصصة لأغراض الترفيه حوالي 21 % من حجم مجتمع عينة الدراسة ، حيث يقوم سكان هذه التجمعات بحرقها ليلا مما يتسبب في النهايه بانبعثات غازات مثل غاز الهيدروكربونات واكاسيد الكبريت ، مما تؤدي الى حدوث الاختناقات لسكان المدينة واحيانا

تسبب في اندلاع حرائق تصل الى اسلاك الكهرباء المنخفضة والمتدلية في المناطق العشوائية . كما ان انتشار ظاهرة تربية الحيوانات داخل احياء مدينة درنة من قبل سكان التجمعات العشوائية وتكون على شكل حضائر خاصة بالحيوانات والطيور ضمن المناطق العمرانية ، وتعد مصدر للتلوث والامراض والروائح الكريهة وخصوصا في فصل الصيف ، وقد لوحظ الأثر الواضح لهذه الظاهرة على السكان المدينة اذ تسبب مصدر ازعاج لهم ، وفي احد اللقأت افاد احد افراد من تلك التجمعات السكنية العشوائية بمعلومات ان هناك مجموعة من الناس في تلك المناطق مصابون بأمراض الربو وهذا له اثر كبير حيث يهدد حياتهم بالخطر ، بالإضافة الى ذلك انتشار الكثير من الذباب والبعوض والحشرات والروائح الكريهة المنبعثة من الحضائر القريبة من تلك المنازل التي تعود للسكان العشوائيات .

1 - التلوث البصري .

هو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الانسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي ، ويمكننا وصفه ايضا بانه نوع من انواع انعدام التذوق الفني او اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من ابنية والطرق والارصفة ، وهو ايضا التحويلات غير مرغوب فيها لعنصر من الوسط وذلك في عناصر المحيط الحضري مثل البناءات والفراغ والطرق والذي يمس عدم التوازن للوسط الطبيعي الجوي والوظيفي او مع القيم الثقافية والتعليمية أي قيم الجمال ، وكذلك الاحساس بالنفور فور رؤية مناظر او مظاهر غير جمالية او منفرة في عناصر البيئة العمرانية من كتل بنائية او فراغات او طرق تتعارض مع كل من البيئة الطبيعية او المناخية والقيم الدينية او الحضارية او القيم الجمالية المعمارية . (شاوش ، 2019م ، ص35) .

ويظهر التلوث البصري في المدن الحضرية بسبب عدم وجود محددات وقيود تشريعية لمخططي ومصممي المدينة والتي لا تحكمها قواعد ونظم بنائية تخطيطية مما يؤدي الى ظهور المدينة خارج السياق العام للمشهد الحضري . (المشهداني ، وعباس ، 2016م ، ص481) . تتمثل مظاهر التلوث البصري في جميع انحاء مدينة درنة وان التجمعات العشوائية في منطقة الدراسة كان له الاثر الكبير في تشويه منظر المدينة عن طريق التوسع والزيادة في البناء العشوائي في معظم احياء المدينة مما نتج عنه تدهور البيئة الحضرية للمدينة . وبالنسبة لتأثير الصورة البصرية للمتلقي ، فمن خلال المسح الميداني التي اجريت في منطقة الدراسة للأحياء العشوائية تبين لنا انها تفتقر الى التخطيط الهندسي للبناء في المناطق العشوائية إضافة الى الحالة العمرانية المتردية للوحدات السكنية . حيث نرى الأعمدة التي تحمل اسلاك الكهرباء النظامية والاسلاك المتدلية في الاراضي ومولدات الكهرباء الأهلية التي تعود لسكان المناطق العشوائية من المناطق التي تشكل التلوث البصري والجمالي للمدينة فهي في النهاية تشكل صوره غير مريحة عند النظر اليها .

2 - التلوث الضوضائي .

ان التلوث الضوضائي هو كل صوت غير مرغوب فيه بغض النظر عن نوعيته الترددية او منسوب ضغطة الصوتي او تأثيره على المستمعين ، فالكلام او الموسيقى او غيرها من الاصوات تصبح ضوضاء ان كان سمعها غير مرغوب فيه وهو تعريف يعتمد على عوامل عديدة منها استعداد السامع لتقبل الاصوات وحدة سمعه وحالته النفسية وما الى ذلك ، وهناك من عرفه بانه آفة جديدة من آفات العصر الحاضر وهي نتائج تافقي اي انها نتاج الثورة التقنية المعاصرة التي ادت الى ظهور مشكلة علمية كبيرة تتمثل في زيادة وحدة التلوث الضوضائي وزيادة اخطارها

(. الطائي ، و صالح ، 2012م ، ص372) . فمن خلال المسح الميداني التي اجريت على التجمعات العشوائية في منطقة الدراسة تبين لنا ان اصوات تراحم السيارات والزامير الصادرة عن السيارات قد احتلت

المرتبة الاولى من حيث اصدارها للتلوث من هذا النوع بعدد بلغ 84 وبنسبة مئوية وصلت الى 42% من اجمالي افراد عينة الدراسة ، في حين احتلت الورش الصناعية والاصوات المنبعثة منها المرتبة الثانية بعدد 62 وبنسبة مئوية بلغت حوالي 31% من اجمالي افراد عينة الدراسة . اما بالنسبة للورش الخاصة بالسمكرة والميكانيكية لقد احتلت علي المرتبة الثالثة بعدد 28 وبنسبة مئوية بلغت حوالي 14% من جملة افراد عينة الدراسة . أما الاصوات الصادرة عن الاطفال في الشوارع اثناء اللعب فهي الاخرى حصدت على نصيب من هذا النوع من التلوث بعدد بلغت حوالي 26 وبنسبة مئوية تراوحت حوالي 13% من جملة افراد عينة الدراسة بسبب عدم وجود الساحات الخضراء التي من المفترض ان تكون مخصصة لهم من اجل اللعب والترفيه بعيدة عن تلك الاحياء المخصصة اصلا للسكن .

النتائج -

- 1 - التزاحم الكبير والشديد للمباني الموجود في التجمعات السكانية العشوائية في منطق الدراسة وعدم ترك فراغات مما ادى في النهاية الى فقدان الخصوصية وتفاقم درجه التلوث السمعي والبصري وانتشار الامراض .
- 2 - بينت الدراسة ان ظاهره السكن العشوائي قد ازدادت ونمت بعد عام 2011م بشكل كبير من حيث عدد المباني وكذلك من حيث المساحة ، ويرجع السبب في ذلك الى اندلاع ثوره 17 فبراير وغياب السلطة وقوة القانون في البلاد عامة وفي مدينة درنة خاصة .
- 3 - بينت الدراسة من خلال استمارة الاستبيان بأن هناك تشابه ما بين التجمعات السكانية العشوائية من حيث الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية .
- 4 - من خلال المسح الميداني والاستبيان التي اجرت على منطقة الدراسة تبين لنا ان احياء التجمعات السكنية العشوائية في منطقة الدراسة تفتقر الى العديد من الخدمات الصحية والتعليمية والمجتمعية في المدينة ، حيث يتم اعتمادهم على ما هو موجود من خدمات في الاحياء النظامية القريبة من تلك التجمعات العشوائية وهذا كله اثر بالسلب على الخدمات المخصصة للأحياء النظامية .
- 5 - من خلال المسح الميداني والاستبيان التي اجرت على احياء التجمعات السكنية العشوائية في منطقه الدراسة تبين لنا ان هناك زيادة في عدد مباني التجمعات السكانية العشوائي في منطقة الدراسة ، عما كانت عليه في عام 2004م لتصل عددها الي حوالي 1466 مسكن في عام 2023م.
- 6 - كما بينت الدراسة ايضا ان مدينة درنة تعاني من انتشار التلوث البيئي وكذلك التلوث السمعي والبصري ، وذلك بسبب انتشار المولدات وتدلي الأسلاك الكهربائية ، اضافة الى ذلك انتشار المظاهر الريفية في المدينة والمتمثلة في تربية الحيوانات والطيور داخل الاحياء النظامية من قبل سكان المناطق العشوائية .
- 7 - نسبة كبيرة من شوارع التجمعات السكنية العشوائية الموجوده في أحياء منطقة الدراسة غير مرصوفه وضيقه وتنقصها الإنارة والبنية التحتية الكاملة .
- 8 - ان الزيادة السكانية التي حصلت في مدينة ما بين عام 2006م الى عام 2023م الاثر الكبير في ظهور السكن العشوائي على شكل احياء سكنية في منطقه الدراسة حيث زادت المدينة ما بين الفترتين حوالي 35 الف نسمة .

9 - مستوى المساكن في المناطق العشوائية الموجودة في منطقة الدراسة ذات مستوى جيد نوعا ، حيث نجد اغلب اسقف المساكن في تلك المناطق مصنوعة من المسلح الهوردي وكذلك البلاطة وجزء بسيط يعتبر مصنوع من الصفيح " الزنك " وغيرها من المواد الاخرى .

10 - من خلال الدراسة تبين لنا ان 41.5 % من جملة افراد عينة يتقاضون مرتبات شهرية تقل عن 1000 دينار . وهذا انعكس بدوره على مستواهم الاقتصادي فعمل على زيادة نسبة العشوائيات في منطقة الدراسة .

11 - ساهمت عملية ارتفاع اسعار الاراضي في مدينة درنة والشقق الجاهزة بشكل غير طبيعي ونتيجة لانخفاض في مستوى الدخل الفرد وارتفاع في نسبة البطالة في زياده انتشار ظاهرة السكن العشوائي في منطقة الدراسة .

12 - هناك اربعة احياء في منطقة الدراسة مقامة على اراضي زراعية ، مما ادى ذلك الى ضياع اجزاء كبيرة من هذه الاراضي التي تم تحويلها الى اراضي بناء ، مما اثر على الانتاج الزراعي في منطقة الدراسة وهذه المناطق هي حي الصومعة وحي 10 مارس وحي مصنع اثاث القديم في منطقة الفتائح و اجزاء من حي الموحشة .

التوصيات -

- 1 - تفعيل دور القانون وفرض السيطرة بواسطة التشريعات للحد من البناء في التجمعات العشوائية.
- 2 - انشاء مجمعات سكنية عمودية الا يتجاوز ارتفاع المباني فيها عن طابقين ، ويتم تشييدها في مناطق تكون مخططة من قبل الدولة ، ومنحها للسكان في شكل قروض ميسره من المصارف الحكومية ، بحيث يتم اخلاء السكان من الاحياء السكنية العشوائية لاستخدامها في اغراض اخرى.
- 3 - يجب الاستفادة بشكل جيد من تجارب الدول المتقدمة والنامية كأساس من اجل وضع نموذج عملي لعمليات التنمية المستدامة للمناطق الحضرية لمدينة درنة .
- 4 - تطوير البنية التحتية بشكل يحافظ على التوازن السكاني والاسكاني والبيئي ، والذي يحافظ على التوازن الفعلي والصحيح في استخدامات الاراضي الخاصة بالحكومة .
- 5 - العمل على تفعيل عجلة الاستثمار داخل مدينة المتوقفة منذو اكثر من عقدين وذلك من خلال انجاز المشاريع المتوقفة والمخططه لها في التصميم الاساس للمدينة .
- 6 - اجراء دراسه خاصة للتجمعات العشوائية من كافة النواحي والتعرف على مشكلات سكانها وكذلك استيعاب تأثيرها على المناطق الحضرية من كاهه النواحي وذلك من اجل معرفة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعيه واجراء عملية الحصر والعد للوحدات السكانيه العشوائية لاعداد قاعده بيانات شاملة عن التجاوزين من اجل رفد الدوائر الحكومية المسؤوله عن العشوائيات بالمعلومات الكاملة واتخاذ الاجراءات اللازمة .
- 7 - يجب على النقابة العامة للمحامين سن قوانين وتشريعات من شأنها منع ابرام اي عقود بيع لأراضي حكومية وتجريم كل شخص يقوم بذلك وملاحقته قانونيا .

المراجع -

- 1 - العلواني ، عادل مجيد ، 2021م ، " السكن العشوائي واثره في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة المحاول - دراسته في جغرافية التنمية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعه القادسية .
- 2 - المصري ، ايمان جابر ، 2012م ، " السكن العشوائي في محافظات غزة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة .
- 3 - سعيد ، احمد عدنان ، ومهدوي ، وجدان عبد المطلب ، 2020م ، " تحقيق الاستدامة الاجتماعية والحضرية للمناطق العشوائية في مدينة بغداد " ، مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، البحرين ، العدد 1051 .
- 4 - جبر ، انتظار جاسم ، وجاسم ، شروق نعيم ، 2012م ، " تطوير البيئة الحضرية للمناطق العشوائية - مدينة بغداد أنموذجاً " ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 23 .
- 5 - الفاخري ، مرعي راف الله ، 2022م ، " اثر المناخ على الراحة الفسيولوجية للإنسان في مدينة درنة " ، مجلة اكااديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية ، العدد السادس ، يونيو .
- 6 - مفلح ، علاء فارس ، 2007م ، " النمو السكاني واثره على توزيع السكان وتركيبهم وتغيير استخدامات الارض في مدينة درنة خلال الفترة 1954 - 2006 م " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعه قاريونس ، بنغازي .
- 7 - صوان ، احمد ، ويحيى ، فراس حاج ، 2014م ، " مناطق السكن العشوائي في سوريا حقوق السكن ونزاعات الملكية " ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة .
- 8 - عيد ، محمد عبد السميع ، ومرغني ، عزت عبد المنعم ، بدون تاريخ ، " الدروس المستفادة من الاسكان العشوائي في قطاع تسيير الاسكان " .
- 9 - جاني ، جاسم محمد ، 2013م ، " التوسع العمراني واثاره على شبكة النقل في الكويت " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معاهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعه بغداد .
- المصري ، ايمان جابر ، 2012م ، مصدر سابق .
- 11 - الدليمي ، مالك ابراهيم ، والعبدي ، محمد جاسم ، 1990م ، " التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية " ، ط 1 ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل .
- 12 - شاوش ، شرقي خميسة احمد ، 2019م ، " مظاهر التلوث البصري وتأثيره على الصورة الجمالية في شارع الامير عبد القادر والمركز التاريخي بمدينه تبسه " ، رساله ماجستير ، غير منشورة ، قدمت الى كلية العلوم والتكنولوجيا ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة العربي التبسي .
- 13 - المشهداني ، لطيف محمد ، وعباس ، سها فاضل ، 2016م ، " اسباب ومظاهر التلوث البصري في بعض مدن بغداد - جانب الرصافه " ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد 96 ، الجامعة المستنصرية .
- 14 - الطائي ، سحر سعيد ، وصالح ، علي زوزان ، 2012م ، " دراسة تأثير التلوث الضوضائي للمولدات الاهلية في الجانب الايمن من مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية " ، مجلة جامعة تكريت ، المجلد 19 ، العدد 8 .